وبين بعضهم العلة فيه اي في عدم تانيثه فقال كان اصل
الكلام اعطني خلق جبتك فلما افرد عن الاضافة بقي على
ما كان عليه قايل هذا هو الفرا والعلة الصحيحة ما قدمناه
قال ابن هشام في تذكرته ثوب جديد وثوب خلق لا تلحقهما التا
في المونث لان جديد بمعنى مفعول فهو كقولهم كف خضيب وكذا
جديد بمعنى مجدود اي مقطوع من منوال الناسج هذا اصله
واما الخلق فمصدر يقع للمونث والمذكر بلفظ واحد كرجل عدل
وامراة عدل فاما قول الفرا انما قيل خلق بغيرها لانه كان يستعمل
في الاصل مضافا فيقال اعطني خلق جبتك وخلق عمامتك فاستعمل
في الافراد بغيرها فليس بشي لانه يقال الخ فلم وجب سقوط الها
منه في الاضافة حتى يحمل الافراد عليه ثم انشد
كفى حزنا اني تطاللت كي ارى ٭ ذرى قلتي دمخ كاتربان
يقال تطاول اذا مد فامتد وتطالل اذا مد عنقه ماخوذ
من الطلل وهو الشخص في الصحاح تطالل اذا مد عنقه ينظر الى
شي بعيد عنه وقال في مادة طول تطاولت مثل تطاللت ودمخ
بدال مهملة وخا معجمة اسم جبل ويقولون ثلاثة شهور وسبعة
بحور والاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع العلة في جمع
للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل اضافة العدد من
الثلاثة الى العشرة الى جمع القلة اذا كان له جمع قلة فان لم يكن اضيف
الى جمع الكثرة وقد رد فيه من التبعيضية عند المص والتحقيق
خلافه لوجوه منها ان جمع الكثرة يستعمل فيما دون العشرة حقيقة

وانما

وانما ينفرد بالاطلاق على ما فوقها كما اختاره المحققون من النحاة
والاصوليون ومنها انه ينسلخ عنه قيد الكثرة فيعم كما اختاره الرضي
فلا يقدح فيه ما ذكر على ان كون الاضافة تاتي على معنى من
التبعيضية راي السيرافي وتابعه الزمخشري في سورة لقمان وفيه
كلام طويل في شروح الكشاف كما بيناه في كتابنا عناية القاضي
ثم انه ذكر في توجيه قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء واضافة الثلاثة الى جمع الكثرة بان المعنى فيها
ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة قروء فلما اسند الى
جماعتهن ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اتى
بلفظة قروء لتدل على الكثرة المرادة في الدر المصون في هذه
الاية اربعة اوجه احدها انه لما جمع المطلقات جمع القروء لان
كل مطلقة تتربص ثلاثة اقراء فصارت كثيرة بهذا الاعتبار والثاني
انه من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الاخر والثالث
ان قروءا جمع قرء بفتح القاف فلو جا على اقراء جا على غير قياس لان
افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفا والرابع وهو مذهب المبرد ان
التقدير ثلاثة من قروء فحذف من واجاز ثلاثة حمير وثلاثة كلاب
اي من حمير ومن كلاب اهـ وقوله اللهم يستعمل لتقوية الجواب
وتاكيده ووقع في كتاب العلم من البخاري في قول ضمام للنبي
صلى الله عليه وسلم الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم
نعم قال الشراح اللهم تستعمل على ثلاثة انحاء الاول النداء المحض
وهو الظاهر الثاني الايذان بندرة المستثنى كما تقول اللهم الا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)